Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

https://doi.org/10.24271/garmian.2023.10336

حياة للشيخ محمد مردوخ ونشا طا ته الاجتماعية والسياسية

نوري محمد زاهد أحمد، إسماعيل محمد جلال

قسم التربية الدينية، كلية التربية، جامعة كويه، اقليم كردستان العراق

الملخص:

أن الشيخ محمد مردوخ الكرد ستاني، الملقب بجمال الدين والمعروف بآية الله، ابن الشيخ عبد المؤمن إمام وخطيب كردستان، وبين أن هذه السلسة الخادمة للعلم والدين، وكان الشيخ محمد مردوخ آخر شمعة مُنيرة للسلسلة المذكورة. علاوة على المقام الديني و العلمي والأدبي الأعلى، كان له دور مؤثر وفعال في كثير من الحوادث الاجتماعية والسياسية طيلة القرنين الآخرين في كردستان إيران، ومع إن الإنسان كائن اجتماعي حي، يحب أن يعيش في مجتمعه وبلاده وبلدته، وإن هذا العالم قام بدوره الديني في حياته، كمصلح سياسي واجتماعي، في بيان الدين والعلم والفكر، والتربية والإرشادات في إيران عموما وكردستان خصوصا، وعاش ما يناهز قرناً واحدا، وعاش في تلك الزمان ستة من الملوك، ويتجاوز مؤلفاته مئة كتب ورسائل، وطبع ستين من مؤلفاته، وكان له الفعاليات في كل من الدورات السبع.

Article Info

Received: June, 2023

Revised: June, 2023

Accepted: July, 2023

Keywords

مردوخ، الفعاليات، السياسي، الاجتماعي، مؤلفات

Corresponding Author

1. المقدمة:

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده بمعرفة كتابه ليكونوا على بصيرة في حياتهم، أحمده سبحانه وتعالى نشكره ولا نكفره، أنه إله واحد لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا، وأصلي وأسلم عليه وعلى أله وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فعلى الناقد البصير أن يعرف أن شؤن الحياة بأنواعها، وأن حياة الأمم والشعوب تقاس بسيرة شخصياتها وعلمائها ومآثرهم، كما أن شخصية هؤلاء تقاس بآثارهم وما قدموا لأمتهم وشعوبهم، وليس تأريخ الأمم سوى تأريخ الذين، بذلوا حياتهم ووقفوا أرواحهم لها، وقد عرف هذه الحقيقة في كل عصر ومصر، أهل الأدب والتأريخ والحكماء والعلماء، فدونوا الكتب والمصنفات الراقية في عملية البناء الحضاري وتربية الأجيال.

وقد حفل التراث الإسلامي بجهود كثير في هذا المجال، حيث عني العلماء والباحثون بإحياء تراث العلماء، والتعريف بجهودهم وأفكارهم، وتخليد كتبهم وآثارهم، وترجمتهما إلى اللغات الأخرى، فدققوا في كل ما يتعلق بأنسابهم ومواصفتهم ومشايخهم وتلامذتهم ومناهج تفكيرهم ومناحي معيشتهم، ولم يتركوا شيئاً إلا ودونوها.

وأن هذا العمل بحد ذاته علم وعمل في آن واحد، وينبغي أن يتوفر فيه الجانب العلمي والمنهجي والتوثيقي، ويعطي الصورة الحقيقية المطابقة للشخصية المبحوث عنها.

1-2 منهج البحث:

فإن منهجية البحث، منهج الوصفي التحليلي، لبيان حياة الشيخ محمد مردوخ،

أسباب اختيار الموضوع

1 . أن العلماء كانوا يخدمون القرآن الكريم والسنة النبوية، كتاب الله الخالد فلا بد أن يكون المصدر الأول والأخير للهداية مع السنة النبوية على مر العصور والأزمنة، ولا يكون ذلك إلا بالدعوة إليه.

2. إظهار حقيقة الدعوة إلى الله، ومهمة الداعية، وهي تحقيق مرضاة الله فيما أمر به من تبليغ دينه ولسعاد البشرية.

1-3 أهمية البحث:

1 . الموضوع يدور حول الدعوة إلى الله وجهود الشيخ فيها، إذ يكفي أهمية ذلك الارتباط بالوحي الإلهي.

2. عظمة الدعوة إلى الله، واهتمام الإسلام بها وإلى فهم القرآن والسنة وهدايته للناس إذا تمسكوا به وطبقوا ما فيه من الأوامر والتوجيهات، واجتنبوا عن النواهي والتحذيرات.

3. إظهار جهود شخصية قوية ورجل من نوادر الرجال في ذلك العصر، وقد قيل عنه الكثير .

1-4 أهداف البحث:

1. تقديم دراسة حول حياة الشيخ محمد مردوخ رحمه الله للاستفادة منها .

2. تقديم دراسة وصورة جديدة في حياة السياسية والاجتماعية للشيخ محمد مردوخ رحمه الله.

3. بيان الإسهامات السياسية والاجتماعية للشيخ بين الناس والرد على الأعداء والمعتدين بالإسلام.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع في الكتابات والمواقع الالكترونية، وسؤال الأساتذة المختصين في هذا الموضوع، تبين أنه لم يكتب فيه بحث علمي مستقل شامل فيه. ولكن فيها بعض المقالات في حياة تلك الشخصية ومبارزاته.

1-5 خطة البحث:

ويتكون البحث من مقدمة ومبحثين ونتائج وخاتمة، ويتكون كل مبحث من أربعة مطالب كما يلي:

المبحث الأول: بيان الحياة الشخصية للعالم المفكر وبعض آثاره ودوره من الفعاليات السياسية والاجتماعية.

المبحث الثاني: بيان تكملة الأدوار من الفعاليات السياسية والاجتماعية للشيخ آية الله مردوخ.

2- المبحث الأول يتكون من أربعة مطالب:

2-1 المطلب الأول التعريف بشخصية:

أن الشيخ محمد مردوخ الكردستاني، الملقب بجمال الدين والمعروف بآية الله، ابن الشيخ عبد المؤمن إمام وخطيب كردستان، ولد في ليلة 27 من شهر رجب سنة 1297 الهجري القمري، المصادف لسنة 1259 ش، والمطابق لسنة 1880 الميلادي في مدينة سنندج. ودع الحياة في سنة 1354 ش، الموافق لسنة 1395هـ، الموافق لسنة 1975 الميلادي في عمر بلغ 98 سنة، ودُفن فوق تلة باسم (قلا) الواقعة في قرية (نوره) التابعة لمدينة سنندج (سجادي، 1391ش، ص:186).

هو من نسل أمير محمد الشخصية الأولى في سلسلة المردوخيين الذي هاجر من أرض الشام بسورية مع جمع من اقربائه في سنة 737 هجري قمري إلى هورامان في كردستان لتبليغ الدين الاسلامي الحنيف، واستقروا في سهل شاميان ونصبوا مخيما، وبعد ذلك وبسبب البرد القاسي للمنطقة، اضطروا إلى تأسيس قرية (ده كا شيخان). (مردوخ، 1342هـ، ص:7-8).

أن الشيخ محمد مردوخ من أحد علماء التابعة للمذهب الشافعي في كردستان، وأحد رجال المشهورين في إيران والعالم الإسلامي الذي هو وأجداده كلهم من خادم الدين الاسلامي ومن مدرسي وعلماء البارزين في كردستان والمناطق الكردية. طيلة قرون عديدة وبعد الإسلام، بصورة مستمرة هم مشغولين بإرشاد المسلمين ونشر العلوم الإسلامية في مناطق كردستان هورامان وأردلان (سنندج وتوابعه)، وفي جميع مراحل السلطة القاجارية وبصورة دائمة كان التدريس والإمامة والخطابة في مسجد دار الإحسان دار الايالة في ذمتهم. (مردوخ، 1342هـ، ص:7-8).

وبين هذه السلسة الخادمة للعلم والدين، كان الشيخ محمد مردوخ آخر شمعة مُنيرة للسلسلة المذكورة. علاوة على المقام الديني والعلمي والأدبي الأعلى، له دور مؤثر وفعال في كثير من الحوادث الاجتماعية والسياسية طيلة القرنين آ خيرين في كردستان إيران. (منطقة أردلان) (مردوخ، 1358هـ، ص:4-5).

كان مردوخ في طفولته الذي كان عمره سبع سنوات، بدأ بتعليم حروف ا(لالف والباء) وأجزاء من القران الكريم في خدمة أبيه، وفي مدة يسيرة تعلم الصرف والنحو والمنطق والرياضيات والهندسة وكتاب تصريف ونصاب الصبيان وعلم الفرائض. بسبب ذكاوته العالية نال العلوم القديمة أسرع من المنتظر، ووصل إلى المراحل النهائية في العلوم المذكورة. ولأنه صاحب بيان مُبين ومنطق قوي، في ريعان شبابه وبطلب من ابيه سُلمت له الإمامة والخطابة في يوم الجمعة، ومع ذلك بدء بمطالعة العلوم العقلية والنقلية، وفي مدة قصيرة نال المهارة في كثير من العلوم الرسمية والرياضية والصنائع والفنون الجميلة والذوقية و المعمارية وفن الرسم والنحت والصحافية. (كردستاني، د.س، ص: 2) .

الشيخ محمد مردوخ المشهور والملقب بـ(آية الله مردوخ الكردستاني) عاصر زمن سلطة ستة ملوك وعاش ما يُناهز قرناً واحداً، وتجاوز مؤلفاته مأ ة كتاب ورسالة التي طُبعت منها ستمئة فقرة. كان الشيخ طيلة حياته تزوج مع أربعة امرأة بصورة متتالية وله عدد اولادا وأحفاد، ورأى نتاج حياته وخفاياه. بصورة مشخصة ومُبرمجة قُصد قتله أكثر من خمس مرات، ولكن كما إدعى هو نفسه تنبأ قبل سبعة وعشرون سنة تأريخ وفاته، في حال ليس له في الدنيا تركة نقدية أو وراثية، وكان وفاته طبيعيا. (عبد المؤمن، 1394ش، ص:125) .

كان الشيخ محمد مردوخ علاوة على القابليات المذكورة التي من الله تعالى عليه، يُحسب في زمرة أُدباء البارزين للشعب الكُردي. بصورة كان الشيخ مُسلطا على أغلب اللُغات

والاصطلاحات اللغة الكُردية في التكلُم، وألف قاموسا باسم (فرهنك سه زبانه، كرد/فارسى/ عربى، أي المعجم بثلاث لغات، الكوردي والفارسي والعربي). ومع ذلك كان صاحب ذوق شعري رفيع، ونشد في مناسبات مختلفة أشعاره. كان مضامين شعره أحيانا نعت ومدح الرسول(ص)، ووصف الطبيعة، وزمان الفلسفة والقضايا العلمية والمسائل الدينية، أحيانا كان شعره هجوا، ولكن في أكثر الأوقات شعره اجتماعية ونشدها لتنوير أفكار عموم الناس. كان الشيخ في شعره ونثره يبدأ بكلمة (أخطر) وانتهاء بكلمة (ايت). جمع ونقح بنفسه في سنة 1352الهجرى القمري ديوان شعره التي كانت موجودة، ولكن ما طُبعت حتى الآن. (كردستاني، د.س، ص: 2) .

المؤلفات المطبوعة للشيخ محمد مردوخ يبلغ عددهم ستين مؤلفا ومن أشهرها عبارة عن :

1. تأريخ كرد وكردستان في مُجلدين، 2. فرهنك مردوخ في مجلدين، أي (المعجم للمردوخ) 3. فقه محمد ى (الفقه محمدي) في أربعة مجلدات، 4. أصول فقه، نحو محمد ى،(النحو محمدي) 5. منطق محمد ى، (المنطق محمدي) 6. حساب محمد ى (الحساب) 7. هندسه ى محمد ى، (الهندسة محمدي) 8. جبر ومقابله، (الجبر والمقابلة) 9. مواريث، (الميراث) 10. رمزآفرينش، أي(آسرار الكون) 11. خلاصة الاحكام، 12. منتخب الخواص، 13. عقيده اسلامي، (العقيدة الإسلامي) 14. اصلاح مصطلحات، (تصحيح الكلمات) 15. ندى اتحاد،(الأذان الى التوحيد) 16. حل اختلاف،(الحل الخلافات) 17. بطلان تثليث، (إبطال الطلاق الثلاث) 18. رد بابى و بها ئي،(الرد لجماعة البابي والبهائي) 19. دستور حضرت على به مالك اشتر،(أمر إمام علي لمالك أشتر) 20. برجستكان جهان، (البارزون في العالم) 21. منظومه شطرنج نامه كردى، (منظومة شعرية للشطرنج باللغة الكوردية) 22. شطرنج نامة به فارسي، (منظومة شعرية للشطرنج باللغة الفارسية) 23. زمين و انسان، (الأرض والإنسان) 24. آين، (الدين) 25. ام الكتاب، 26. مناسك حج، 27. دا نش و دين، (العلم والدين) 28. ره نماى سعادت، (دليل السعادة) 29. جاره بد بختى، (علاج الشقاوة) 30. ره بر بشر، (قائد البشرية) 31. مائده، (المائدة)32. كفتارها، (الخطابات والأقوال) 33. جهان نما و....الخ.

وكان ذو شخصية بارزة بصورة غذا حضر في أي مناسبة تقع وجود الاخرين تحت شعاعه. وبمقايسة زمانه كان طرز أفكاره أسبق من أي شخص آخر، لذلك كان أقوال هذه الشخصية البارزة عند سائر العلماء غير مفهومة، ويعتبرونه كالغزالي ومولانا. مثلا في أحد مؤلفاته تحت عنوان (رموز آفرينش) أي اسرا الكون، تكلم بصورة مفصلة على دوران الالكترون في مدارات مختلفة وفي سطوح طاقة مختلفة حول نواة الذرة وشكل تحرر الطاقة في حالة انتقال الالكترون من سطح طاقة إلى سطح آخر وظواهر علماء فيزياء، ويقيس المدارات الالكترونية مع مدارات المنظومة الشمسية ودوران السيارات حول الشمس .

وأيضا تكلم عن كيفية ظهور الماء فوق الارض، وإيجاد المحيط ولأنهار والأبحار وايجاد الخلايا المنفردة وتكاملها، وتشكيل الجوامع المختلفة لظهور اللغات والأديان و....الخ. التي كانت هذه الأبحاث والمفاهيم غير مفهوم لمعاصريه .

في مجال الفلسفة له كتاب قيم آخر، باسم (جام جان وجين) التي كانت جميع اللكلمات المستخدمة فيها فارسية، بصورة لم يكن فيها كلمة أو لغة عربية واحدة. (روحانى،2011م، ج/2، ص:848).

وبعد مدة قرر ترجمة العلوم القديمة المكتوبة باللغة العربية إلى اللغة الفارسية ليستفيد منها عامة الناس بسهولة. في سنة 1327 هـ ق، دخل مطبعة إلى إيران وانتشر جريدة (ندى اتحاد)، تكلم فيها عن الوحدة الإسلامية بمقالات عديدة لافتة للنظر، وأيضا شكل مجلس الصداقة، وبسبب علاقة الناس بالمجلس، يُغير اسم المجلس إلى حزب ترقى وتهذيب الأخلاق ويبدأ بنشر المسلك الدمقراطي

وله ديوان شعري متشكل من الشعر الفارسية والكردية والعربية والتي مع الأسف غير مطبوعة حتى الآن. وبعد عمر طويل من الكفاح والجهد الكبير كما يشير هو نفسه في سنة 1327 هـ ق، أي حوالي 27 سنة قبل وفاته تكهن موته وأعلنه في الاشعار التالية :

هما ى جان قفسى كشته بود در بدنم
خوش اين زمان كه رها شد هما ى جان ز تنم
حجاب جان بود اين تن وكر نه عالم غيب
عيان بود بر من جون حجاب بر فكنم
مقام وصل مقا ميست ايمن ودل كش
زهى مقام كه نبود هراس ز اهر منم
علاج اهرمن ا ى جان رها بى از هوس است
از اين به محفل جانان جو شمع انجمنم
من ان يكانه كسم در جهان كه مرك مرا
به من ز بيش خبر داد يار مؤ تمنم
برا ى سالمة مرك خويش ايت طفت
بسال سيصد وبنجاه جهار تن فكنم

معناها :

قالب روحي صارت قفسا في جسدي، حلوة هذا الوقت الذي تحرر روحي عن جسدي، هذا الجسد هو حجاب النفس وإلا عالم الغيب، أمامي عيانا عندما فقدت الحجاب، مقام الوصل مقام يُمن ومحبوب، بسبب هذا المقام كنت ما خشيت من الا هرمن، يا روحي علاج الا هرمن عبارة عن التحرر من الملذات،

بسببه كنت كشمع نيرة للجماعة، وإني الشخص الفريد في هذا العالم الذي تكهنت موتي، وأخبرني به رفيقي المؤتمن، قال الآية لسلامة موتي، إني أموت في سنة ثلاث ماءة وأربعة وخمسين، الهجري الشمسي .

وفي عمر 98 سنة في ليلة الجُمعة في شهر رمضان سنة 1395هـ، الموافق لسنة (1354ش- 1975م) وفي محلة (قطار جيان) عاد إلى الرفيق الأعلى ونقشت هذه الشعر على قبره، وكان تشيع جنازته بحضور جمع غفير تجاوزت عن مأ ة ألف شخص من أهالي كردستان راجلين على أقدامهم من سنندج الى قرية نورة الواقعة في عشرين كيلومتر من المدينة المذكورة. (كردستاني، د.س، ص: 6).

"كان عالما وقف عمره في المطالعة والبحث والتفحص والمشاركة في النضالات السياسية والأمور الاجتماعية. مردوخ شخص ذو قامة عالية واكتاف عريضة و وجه بشوش، صاحب بيان فصيح وقلم جريء، يكتب النثر بصورة بليغة وبأبسط وجه فارسيا كان أو عربيا، لا يُشاهد أي تكلُف أو تصنُع في كتاباته. وأقواله ذات جاذبية خاصة، وصاحب أسلوب خاص في المُباحثة والمُناظرة العلمية والدينية وفي أغلب الأحيان وبسبب أسلوبه المذكور يردع ويسكت الطرف المُقابل وينصت اليه، كان الشيخ مردوخ ذا بصيرة في أكثرية العلوم ومتخصصا في بعضه الآخر، وهو يعلم قسما من العلوم الغريبة ."

الشيخ محمد مردوخ علاوة على فعالياته الواسعة العلمية والدينية، شارك في المجالات الاجتماعية والسياسية في عصره، اذ نستطيع أن نُشير إلى الموارد الآتية:

نبين تحقيق وتحليل ثلاثين سنة من أهم سنوات عمر هذه الشخصية الفريدة فيما بين سنوات 1314الى 1344هـ، وبتفكيك المراحل المختلفة لهذه الفعاليات وبحث وتحليل كل مرحلة على حدة وبصورة مُنفردة ومُستندة :

نستطيع أن نُقسم فعاليات الاجتماعي والسياسي للشيخ محمد مردوخ كردستاني في زمن القاجار ورضاخان وفي فاصلة الزماني من سنة 1314الى 1344 ش، إلى سبع الدورات المتمايزة:

الدورة الاولى: قبل انقلاب المشروطة. أي الدستور.

الدورة الثانية: في جريان الانقلاب المشروطة من سنة 1325الى سنة 1327هـ.

الدورة الثالثة: في جريان قيام سالار الدولة القاجاري في سنة 1329هـ.

الدورة الرابعة: في جريان حوادث احتلال سنندج من قبل الروسيين في سنوات الحرب العالمية الاولى في سنوات 1334الى 1335هـ.

الدورة الخامسة: دورة وعهد فعاليات في الحزب السوسيال رولسيونر وتأسيس الحزب السوسياليستية الريفورميستية فى سنة 1336الى 1337هـ.

الدورة السادسة: الدورة السادسة لفعالياته في (1337- 1340 هـ) مقارنا مع دورة حكومة شريف الدولة في كردستان.

الدورة السابعة والاخيرة: دورة فعاليات في منظمة نهضت كردستان، دورة التقدم ضد سلطنة القاجار وتأييد رضا خان المسؤول العسكري الرفيع المُستوى، في سنة 1342الى 1344هـ.

كان مردوخ في كل من الدورات له الفعاليات الاجتماعية والسياسية، على أساس أفكاره ومقاصده ومُقتضيات لذلك العصر، له خط مشي خاص به، حتى حدث في بعض من الاحيان في دورة مشخصة وبنسبة موضوع واحد اتخذ خطين مختلفين للمشي بأعماله، وهذا العمل يُعتبر من خُصُوصيات الحركات السياسية. وسوف نشرح كل من الدورات والفعاليات الاجتماعية والسياسية للشيخ محمد مردوخ:

2-2 المطلب الثاني:

الدورة الأولى لفعالياته

في 1314 هـ

في هذا المقطع الزماني كان الشيخ محمد مردوخ يعيش في ريعان شبابه وفي أكثر الأوقات كان مشغولا بتحصيل العلوم الدينية وإمامة الجمعة وخطابة الديوان في مسجد دارالاحسان لمدينة سنندج. شيخ عبد المؤمن الثالث إمام وخطيب ووالد شيخ محمد مردوخ يرسل رسالة في سنة 1299ش، الى ناصرالدين شاه القا جاري جاء فيها :

"إن الله سبحانه وتعالى أعطاني ولدا في أواخر عمري، وطبقا للأحكام النجومية (الطالعة) يبشر بأن له عمرا طويلا و ينال مقامات عالية. لذا أريد منك بعد وفاتي أن تخلفه في مكاني الذي سلفا وخلفا كان موروثا لعائلتنا الداعية لك من الله تعالى. لأن إجازة هذين الشُغلين في مذهب أهل التسنن منوطا برأي وارادة الشاه العالي، لذا نستدعي منك ان تأمُر وتصدُر الأمر لتسلم إمامة الجمعة وقضاء كردستان اليه (شيخ محمد مردوخ)."

وبعد مرور أيام قليلة صُدر الأمر المذكور باسم شيخ محمد مردوخ الذي كان عمره أنذك ثلاث عشرة سنة. وفي سنة 1309ش، كان الشيخ عبد المؤمن والد شيخ محمد مردوخ يقع على فراش المرض، وبموجب أمر ناصر الدين شاه القاجاري الذي صُدر من قبلُ في سنة 1299 هـ، يتسلم الشيخ محمد مردوخ بصورة رسمية شغل الإمامة والخطابة في مدينة سنندج. وحين توفى أبوه في سنة 1314هـ، بدء بالإمامة والخطابة مكانه. (عبد المؤمن 1394ش، ص: 50).

نستطيع أن نسمي الدورة الأولى لفعاليات الشيخ محمد مردوخ بدورة الفعاليات الاجتماعي مع الطابع الدين في حياته. في مدة هذه السنين، كان ميدان فعالياته محليا ويشامل الرقابة المعمولة فيما بين العلماء والمدرسين في هذه الدورة في مدينة سنندج لكسب الامتيازات الديواني وكسب حماية طبقات الناس وخاصة الطبقة العامية .

كانت ثورة ملا عبدا لرزاق أمين الإسلام السنندجي ضد الشيخ عبد المؤمن الثالث إمام وخطيب المدينة المذكورة وولده الشيخ محمد مردوخ، من أبرز الأمثلة لتلك المراقبة والمُناوشات الاجتماعية في مجتمع سنندج، لنيل الاقتدار الاجتماعي فيما بين العلماء. وفي جريان هذه الثورة ليس لحكومة كُردستان في هذا الوقت اي سُلطة على الأوضاع لمُكافحة هذا الشعب، ولكن على كل حال وبمعونة الحكومة المركزية وديوان القاجاري، يجعل إمام الرسمي (الشيخ عبد المؤمن الثالث) تحت حماية الرسمية. ولكن يجب ألا نغفل عن النفوذ الاجتماعي والاقتدار العلمي لعائلة المر دوخية طيلة قرون الثالثة عشر والرابعة عشر والخامسة عشر الهجري القمري في كردستان وخاصة في مناطق الهوراما نات والاردلان. وعلى كل حال، كانت نتيجة هذه الثورة خُتمت بمنفعة الشيخ عبد المؤمن وولده الشيخ محمد مردوخ. وصارت نتيجة كل هذه الشغب في مدينة سنندج سببا لازدياد الاعتبار والنفوذ الاجتماعي لعائلة المردوخي. (كردستاني، د.س، ص: 9) .

2-3 المطلب الثالث:

الدورة الثانية لفعالياته

في 1325 ـ 1326هـ

هذه الدورة التي تبدأ من شهر ربيع الثاني لسنة 1325هـ ق، يُعد من أهم وأبرز الدورات النشأة الاجتماعي والسياسي لمحمد مردوخ المصادف مع وصول النهضة المشروطة في جميع أنحاء إيران .

في بداية هذه الدورة يُنصب ميرزا إسماعيل خان (ثقة الملك) على حاكمية كردستان. كان ميرزا إسماعيل على الرغم من أنه بصورة ظاهرة مسؤول للدولة المركزية على حكومة كردستان، ولكن بصورة خفية من (المليون) و جُعل مأمورا من قبل جماعة المشروطة لتهيئة الظروف المناسبة لإنضمام كردستان إلى الانقلاب الذي بدئها المشروطة في أنحاء إيران، ويتهيأ ظروف الثورة في المنطقة، وبعد مدة، وفى لقاء خصوصي تام يطلب ميرزا إسماعيل رأى محمد مردوخ تجاه الثورة المشروطة، وبعد ذلك يطلب من محمد مردوخ بعنوان قدوة هذه الحركة في كردستان أن يُساند ويدعم حركة المشروطة مع جميع الايرانيين، ويتهيأ المناخ المطلوب والتقدمات اللازمة لتأييد الثورة. ويجيب محمد مردوخ على دعوة ميرزا (ثقة الملك) بصورة مختصرة ويقول: "قبل ذلك أيضا أشاروا إلى زملائي من طهران مضمون هذه الدعوة المبنية على لزوم تشكيل المجالس الشعبية في كردستان". بهذه الصورة كان مردوخ بجلب حماية حاكم المشروطة في كردستان، يزور هورامان ويلتقي بالشيخ علي حسام الدين النقشبندي –العارف البارز في كردستان- ويأخذ موافقته على تجنيد الشعب الكردي في سنندج وتشكيل مجالس الشعبية الحامية لانقلاب المشروطة. وبعد عودته إلى كردستان يُشكل المجالس في جميع محلات مدينة سنند ج ويُرشد جميع طبقات الناس العامية وجميع رجال وأشراف وأعيان البارزين في المدينة ويجمعهم على تأييد الثورة المشروطة في إيران، وبهذه المناسبة ينشر بيانا لدعم ومُساندة المشروطة ويُأسسُ مجلسا باسم (مجلس الصداقة) في مدينة سنندج .

كان مردوخ في استدامة هذه الدورة من فعالياته، يُشكل مجالس عديدة أخرى تحت عناوين (الحقيقة) و (الأخوة) و (الصلاحية) في محلات وأزقة مدينة سنندج، ومع ذلك يبذل جهدا كبيرا في المنطقة لظهور المشروطة في كردستان، ويكثر الأفراد يوماً بعد اليوم، وتغير المر دوخ ذلك (مجلس الصداقة) إلى الحزب الترقي وتهذيب الأخلاق، في 3/كانون الأول/1909م، وشكل الحزب بهذه الصورة:

1. محمد مردوخ رئيس الحزب 2. محمد باقر حبيبي سكرتير 3. ميرزا إسماعيل افتخا ري المحاسب

4 . حاج حسن سنند جي مدير المالية 5. أشرف نيزامي كانكر مدير الفعاليات. وأهداف الحزب هي:

1 . انتشار فكر الديموقراطي في كردستان. 2. الدعوة إلى الدستور والإتحاد الأراضي الإيرانية. 3. العمل إلى الترقي وتقدم الوطن في مجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي. 4. تثبيت الأمن والقانون والدستور في البلاد. لأن في ذلك الوقت الأوضاع غير مستقرة فيها أنواع من الظلم والغارات والقتل. (فاتح، 2018م، ص: 314). وبعد محاولة فاشلة لقتل محمد على شاه في شهر محرم سنة 1326ش، يصبح الشاه متشائما تجاه المشروطة، وبذلك وبعد وقوع سلسلة من الحوادث في طهران، بأمر من محمد علي شاه يُقطع تلغراف الضبط والروابط بين مجلس الشورى الشعبية مع الولايات (أي المحافظات) وتُعلن الحكومة العسكرية برئاسة بالكو نيل ليا خوف. تُقصف المجلس بالمدفعية وبعد ذلك يحدث سلسلة من الوقائع المُرة في طهران والولايات في إيران، التي عُرف واشتهر هذه الدورة في تأريخ طهران بدورة (الإستبداد الصُغرى). في مدة هذه الدورة تُعزل ثقة المُلك عن حاكمية كردستان وتُنصب مكانه ظفر السلطنة على حكم كردستان وجميع مناطقها. وبعد ذلك تُعطل أو تُفكك مجالس الولايات في جميع انحاء إيران ومنها في كردستان. وفي هذه الاثناء يرى الشيخ محمد مردوخ

الاوضاع وخيمة وغير ملائمة، لذلك كان الشيخ محمد مردوخ مع الشيخ نجم الدين حجة الإسلام والشيخ محمد وسيم آغا برا – هما من روحانيو كردستان- أي علماء . يتركون مدينة سنندج عازمون إلى مدينة طهران. وهذه الثلاثة وفي طريقهم عندما يصلون إلى همدان، يُرسلون برقية(تلغراف) بخط الشيخ محمد مردوخ إلى الحاج شيخ فضل الله النوري لكسب الرُخصة لهم في الرباط الكريم، وهذا نص البرقية :

"في تأريخ 6 من شهر شوال سنة 1326 هـ، حضرت غوث الأنام السيد حاج فضل الله النوري دامت بركاته، و مع السادة حجة الإسلام و شيخ المشايخ في كردستان لبسوا إحرام طواف كعبة حضور جنابك العالي و بقلب مملوء بالاشتياق يُعلنون إلى حضرتك :

يعزمون لقاء جنابك باشتياق تام يكاد يخرج قلبهم من قفص صدورهم يعود إلى الداخل أو يخرج منها، ما أمر حضرتكم؟

الأحقر- محمد امام الجُمعة."

وهذا نص جواب الحاج فضل الله النوري لبرقية الشيخ محمد مردوخ الكردستاني بعد فاصلة أربع ساعات على إرسال البرقية :

"إلى حضرة إمام وخطيب الجامع الكبير في كردستان دامت أفاضته. نأخذ مقدم السادة حجج الإسلام بخير وبركة وتعزمون الفوز والفلاح، سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. إن شاء الله في اليوم التالي بعد الظهر نرسل إلى استقبالكم ولد الحاج ميرزا هادى مع جمع من السادة الكرام، على بُعد عدة فراسخ من المدينة لترحيبكم، ولأن العلاقات قريبة، لا نحدث حديثنا أكثر من ذلك. فضل الله نوري. (عبد المؤمن، 1394ش، ص: 94.93.)

بعد اللقاء الشيخ محمد مردوخ مع الشيخ فضل الله النوري في 12 من شهر شوال سنة 1326هـ، يذهبون جميعا أي محمد مر دوخ ورفاقه مع الشيخ فضل الله النوري إلى طهران. ويُشاركون هذه الهيئة في مهرجان مركب من السُفراء والعُلماء ومختلف طبقات الناس في حديقة الشاه المشهورة. الشيخ محمد مردوخ بعنوان الخطيب يُقدم لائحة بعنوان تأييد لمحمد علي شاه وردّ المشروطة. وفي 28 شهر رجب سنة 1327 هـ، يعود إلى مدينة سنندج.

كان الشيخ محمد مردوخ في إدامة فعالياته الاجتماعية-السياسية في الثاني من شهر ذي القعدة سنة 1327هـ، يُشكل هيئة باسم (هيئت الترقي وتهذيب الأخلاق) بمُشاركة أكثر من اثنا عشر ألفا من جميع طبقات المختلفة من أهالي المدينة. من أهم التقدمات هذه الهيئة عبارة عن انعكاس إبراز وانزجار الشعب الكردي عن احتلال إيران من قبل القوى المُحتلة الروسية وإعداد تجنيد عامة أهالي كردستان لمُشاركتهم في الجهاد والنفير العام ضد المُحتلين. وفي هذا المجال نعود الى قسم من البرقية التي أرسلها الشيخ محمد مردوخ في 12 من شهر ذي القعدة سنة 1327 هـ إلى رئيس الوزراء الإيراني في طهران :

"نحن كهيئة الترقي الكردستاني، من جانب عموم أهالي كردستان بمُنتهى الاستغاثة والتضرع.... نرجو ونتمنى منكم أن تعودوا باسم الاستراحة أبطال آذرباجان وأبطال بختياري الذين بذلوا أقصى جهودهم لإعادة المشروطة وتعبوا كثير في هذا المجال، أن تعودوا بهم إلى ديارهم وتُعطينا الافتخار وتُرسلُنا نحن كأتباع المذهب الشافعي الى مكان خدمتهم لهذا الجهاد المُبارك لنكون صغيرنا وكبيرنا نسائنا واطفالنا في الصف الاول للتضحية وافداء وكالفراشة نلقى بأنفُسنا في النار الذي اشتعل العدو لحرب بلدنا. ونعلم كل العلم اننا مأجورين عند الله سبحانه وتعالى، ولكي نجعل أنفسنا خبرا صادقا للصحفيين والمؤرخين في العالم ونفضح تعاملات المشينة التي يتعاملون معنا (أي مع الشعب الإيراني) الدول المُجاورة ."

ويجد أن نُشير إلى بعض من النقاط المهمة كتحليل لنهاية هذه الدورة للشيخ محمد مردوخ الكُردستاني:

1- في هذه الدورة من الفعاليات، كان للشيخ محمد مردوخ خطين متضادين تماما لمسيرة فعالياته الاجتماعية والسياسية، وتبدء هذه الدورة ببُروز فعالياته الواسعة في إطار تشكيل المجالس في الولايات للدفاع عن المشروطة، ولكن بعد ظهور الاستبداد الصغير في إيران وتعطيل المجالس الشعبية في الولايات، واللقاء الشيخ محمد مردوخ مع الشيخ فضل الله النوري، يبدأ المشي في خط رد المشروطة، وكان في حديقة الشاه في طهران وبحضور محمد علي شاه يُقدم الشيخ لائحة ضد المشروطين. كان الشيخ محمد مردوخ يُوضح تغير رأيه وسيرُهُ في خطين متضادين لمشيه في فعالياته الاجتماعية والسياسية ويقول: " إن كنت كتبت شيئا في مدح الاستبداد، هذا خلافا للوجدان ومنافيا لمُقتضى الفطرة. وإن كنت كتبت شيئا في مدح المشروطة، هذا خلافا للعقل وخلافا لمُقتضى المعقول. وإن كنت ساكتا ضيعتُ الفُرصة القيمة. وعلاوة على ذلك كنت أتصورُ وأظنُ أن الحكومة والمُخالفين في تحريراتهم الفكرية الخيرة يطلعون للناس السوابق الحقيرة الذي كان الفُلاني من المشروطين، (وكان الحدس والتصورُ صائبا. لان نُسختين من بيانية الافتتاحية لمجلس الصداقة المذكورة سابقا، أرسلوه إلى حاج الشيخ فضل الله النوري وأمير بهادُر، وكتبوا فيها ما أراد قلوبهم). ويجدر أن نُشير إلى أن السكوت كشيء طارئ صارت موجبا لتقدُم إرادة المُخالفين (كردستاني. ص: 13_14).

2- كما تقدم، بدون أي شك أو ترديد كان الشيخ محمد مردوخ أدرك جيدا خطر الاستبداد و قيمة المشروطة، ولكن في جريان الثورة المشروطة، وخصوصا بعد قصف المجلس بالمدفعية و ظهور دور الاستبداد الصغير في عهد محمد علي شاه، يُتصور أن

عُلماء جميع أنحاء إيران الذين هم في البداية من أئمة المشروطين خائبون من تقدم الأعمال في مجرى الديني، و تدريجيا تنحوا عن الثورة ويعتقدون بأن أحوال هذا العصر غير مُناسب لإعطاء الحريات التي ليست لها حدا أو حصر، وليسوا أهلاً في ادعاء المشروطين، و يرون الصبغة الدينية في النهضة المشروطة يفقد لونها البراق بصورة تدريجية. لذلك كان الشيخ محمد مردوخ الذي كان من مؤيدي ومُفكري الحاج فضل الله النوري ويطلب من معنى ومفهوم المشروطة مشروطة مشروعة، فبدأ في أول خطبته بمزايا المشروطة، من الشرائط الزمانية والمكانية، ومن محاسنه ومميزاته، وهي: أعمدة أساس الأمن والحرية للحكومة والناس، وسبب الوحدة بين الحكومة والشعب، وأن يوصل الإيران إلى السعادة والترقي والتقدم والجمال، في النهاية وفي حديقة الشاه وصل الى هذه النتيجة ان يجب ان يكون له كلام في رد المشروطة. كان الشيخ محمد مردوخ في نهاية خُطبته المُقدمة في حديقة الشاه يُبين هذه النُقطة بوُضُوح :

...نحن كمندوبي شعب كردستان نُعلن بصوت جلي وعالي بصورة يسمعها عموم السُفراء ومندوبي الدُول المُجاورة، نقول بصراحة نحن الشعب لسنا غيرُ لائقين بنعمة المشروطة و حتى الآن مزاج المملكة الإيرانية غيرُ مُستعدة لهضم هذا الدواء. ولأن الشعب يريدون هذه الحكومة والسلطة الاستبدادي، نحن حتى الآن نحتاج إلى القيم. ويجب أن تُدار مسائل حياتنا تحت قيومة وإشراف الدولة. وإذا كانت المشروطة لازمة لترقي وتقدم المملكة، يجب أن تأخذ الدولة نفسه زمام الأمر ويجريها في أعماق الدولة لئلا نشعر بخُذلان أمام الدُول والملل الأخرى. رأيُنا هي التي أظهرناه آنفا وليس لنا رأيا غير هذا". وهذا الكلام الأخير للشيخ محمد مردوخ يكون سبب فرح وسرور في قلب محمد علي شاه.

بعد مجلس حديقة الشاه، في ليلة 24 من شهر شوال سنة 1326هـ، كان الشيخ فضل الله النوري وجمع من العُلماء كتبوا عريضة الى الشاه وطلبوا انحلال وتفكيك مجلس الشورى الشعب.

3-ومع تغييرات التي وقعت في الدولة العُثمانية وتقدمت فرقة الإتحاد والترقي في هذه المنطقة، أُخلع السلطان عبدا لحميد الثاني عن الحكم. وكان أخبار هذه القضايا تصل عن طريق التلغرافات الخارجية إلى إيران ووضع الخوف والرُعب في نفس محمد علي شاه. واشتد مُجددا فعاليات المشروطين مرة أخرى. وفي هذه الاثناء التي تقدم فيها المليون العثمانين، تقدم المليون الإيرانين أيضا. في هذه الأثناء صار الشيخ فضل الله النوري هدفا لطلقة من قبل كريم دوا تكر وجُرح من قدمه. في هذه الاوضاع والاحوال خاف محمد علي شاه من خلع السلطان عبد الحميد العثماني واضطر مرة أُخرى الى الموافقة على النظام الدستوري، لذاك بدلا من حفظ شئون الديوان وبعد مراسم عيد تشريفاتي صُدر بخط محمد علي شاه نفسُهُ ورقة تجديد أساس المشروطة. ولكن كان الشيخ محمد مردوخ في هذا المقطع الزماني يُخبرُ الحاج الشيخ فضل الله عن تقدُم الامور لصالح مقاصد المليون ويطلب منه الالتحاق بصف المليون، ولكن يُعلن الشيخ فضل الله عدم أمله عن الالتحاق بصف المليون ويعتقد أن هذا الطريق ليس له نتائج مُرضية، ويرى الموت أفضل من العيش تحت ضل السفارات الاجنبية. (مردوخ 1395 ش، ص:445ـ 447.).

2-4 المطلب الرابع:
الدورة الثالثة لفعالياته

في 1328 ـ 1330هـ

في جرَيان نهضة أو انقلاب سالار الدولة القاجاري في (1329-1330) هـ، وبعد لجوء محمد علي شاه للسفارة الروسية في يوم الجمعة 27 شهر الجماد الثاني لسنة 1327 هـ، ينعقد مجلسا مُشكلا من عُلماء وأعيان ووُكلاء المجلس في بهار ستان وبانتخاب هذا المجلس ثورة مشروطة، أي الثورة الدستورية. أنتخب سالار الدولة الابن الارشد لمحمد علي شاه للسلطنة القاجارية وانتخب عضد المُلك رئيس عشيرة القاجار لنيابة السلطنة المذكورة. وأيضا كان المسؤول الأعظم للجيش جُعل رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع، وسردار أسعد بختيار يتعين وزيرا للداخلية. ولكن في 5 شهر صفر سنة 1329 هـ، يموت عضد الملك ويُنصب مكانه للسلطنة ابو القاسم خان ناصر الملك القرا كوزولي همداني. ويؤيد ناصر الملك اليمين الدستورية في 2 من شهر ربيع الاول سنة 1329 هـ، بعنوان نائب السلطنة .

في هذه الايام، كان الشيخ محمد مردوخ الكردستاني في مدينة سنندج مدعوا من قبل المرحوم الشيخ علي حسام الدين النقشبندي (العارف البارز والمُحترم عند أهالي كردستان) إلى هورامان. يطلب منه الشيخ علي حسام الدين أن يكون سندا لسالار الدولة القاجاري الذي أراد أين يُعيد التاج والسلطة إلى اخيه محمد علي شاه، ويُهيء مقدمات تصرف الولايات والهجوم الى طهران من قبل كردستان لصالح ابن الشاه، ويكتب الشيخ محمد مردوخ الكردستاني نفسه في هذا المجال ويقول :

"مع برودة الهواء و زيادة الثلوج وعلى أمر من الشيخ بدأنا بالحركة و في (با خه كُون) التقينا بالشيخ. وقال لنا: القصد من مجيئنا في هذا الشتاء البارد هي اللقاء لسالار الدولة الذي جاء إلى هُنا بالزي الكردي قبل أيام، ويقول في وينه(وين) التقى بمحمد علي شاه وشُعاع السلطنة وتعاهدا كلاهُما الهُجوم إلى إيران لإعادة التاج والسُلطة الوراثية. سالار الدولة يبدأ بالهجوم من ناحية كردستان وكرما نشاه، ومحمد علي شاه وشُعاع السلطنة مع أمير بهادُر وأرشد الدولة يزحفون من ناحية

تُركمان. والدولة الروسية بصورة خفية راضية على الاتفاق. وإن رؤساء الجاف وعدوا مساعدة سالار الدولة. وانتظر طويلا للقائك، ولكن بسبب تا خيرك، وهو مُستعجل لذا تحرك وذهاب. وأنا نيابة عنك وعدتُ مُساعدتهُ. ومن المُقرر أنه يتحرك بقوات عشائر الجاف في أوائل الربيع إلى أرض كردستان. وإنك حتى وصوله تتهيأ أرضية كردستان. عسى أن تنال هذه المحرومين التاج والسلطة مرة أُخرى ."

كان الشيخ محمد مردوخ في أواخر شتاء السنة المذكورة يعود إلى كردستان ويحكي القضية لحاج ميرزا عبد الله خان أمير النظام، الحاكم في كردستان، ويُخبرُ الحاكم بجميع الحوادث المذكورة. ويُرسلُ أمير نظام تفاصيل القضية إلى وزارة الداخلية، ولكن قوام السلطنة الذي كان وزيرا للداخلية يُكذب كل القضية ويقول: " إن هذه الكلمات ليس لها أساس من الصحة، ونحن نعلم أن سالار الدولة يستريح في شارع ستة عشر ليزه في مدينة باريس."

وبعد مدة يدخل سالار الدولة من جهة آذربا يجان إلى إيران ويبدأ بتهيئة مستلزمات الجيش. وبعد مدة، كان محمد علي شاه يتحرك من جهة أديسا إلى إيران. في آواخر شهر جمادي الثاني سنة 1329 هـ، يذهب سالار الدولة إلى محمود باشا الجاف ويبادرُ بجمع المسلحين والمليشيات. وبعد كل هذه الأوضاع والحوادث في ليلة 2 من شهر رجب سنة 1329 هـ، يصل برقية سالار الدولة إلى أشراف وأعيان ورجال السلطة في سنندج ويأمُرُهم بالقبض على جميع المشروطين. وفي نفس الليلة كان رئيس فوج الهمداني الذي استقر في كردستان من الخوف الزائد مع فوج المدفعية يترك مدينة سنندج. (مردوخ، 1395 ش، ص: 458). وباقي مأموري الدولة كل على حدة، يفرون من مدينة سنندج. وفي يوم الجمعة 10 من شهر رجب سنة 1329هـ ق، كان سالار الدولة مع جمعية عشيرة الجاف وسرحدي كردستان يصلون قرب مدينة سنندج، ويذهبون عموم الأهالي والمصلين في الجمعة وعلى رأسهم الشيخ محمد باقر إلى استقبالهم. (مردوخ، 1394ش، ص: 93-94). وفي عصر يوم السبت 11 من شهر رجب سنة 1329 هـ، سالار الدولة مع مئة وخمسين نفرا من الرؤساء وكبار قادته يدخلون إلى قلعة دار الإيالة في مدينة سنندج، وبعد ورودهم إلى القلعة المذكورة وبصورة مُباشرة يطلب من محمد مردوخ الحُضُور إلى القلعة الحكومية ويطلب منه المُساعدة. ويكتب الشيخ محمد مردوخ في هذا المجال ويقول :

"بعد ساعة 4 من الليل أرسل نفرا إليّ، ومع اللقاء، خرج قرآنه الصغيرة في جيبه و قال بحق هذا القرآن إذا تقدمتُ و انتصرتُ في هذه القضية، تكون أنت شريكا في مُقدرات أنا وأخي. وعليكم أيضا أن تُقسم لنا ألا تخونني وتخرج المشروطة في خيالك وذهنك. وقُلتُ قسم حضرت الاقدس لي في عين هذا الاقتدار يثبت قمة درجة الصميمة الحضرة الأقدس لنا الذي يجعلُني من غير اختياري التضحية بروحي ومالي. ولكن قسمي لحضرت الأقدس العالي في مُنتصف هذه الليلة التي مُنتشرون في حولي الآلف من مُسلحي العشائر يُظهر ضعف نفسي. لذا بدون ذكر القسم وفي صميم قلبي أتعهدُ ان أبذُل قُصارى جُهدي في هذا الطريق. شريطة أن يكون حضرة الأقدس يهتم بالعرائض وطلباتي الصادقة في المواقع الأزمة. وقنع سالار الدولة بهذا التعهُد البسيط... وأقول بصورة مُختصرة، في هذه المُدة التي كان سالار الدولة موجودا في كردستان، ليس لي راحة في اليوم والليلة وكنت مشغولا دائما. في بداية اليوم ومع طلوع الشمس حتى ساعة ستة وسبعة من الليل كنتُ مُتعبا في دار الحكومة، ولا يعملُ أيَ أقدام أو قرار بدون مشورتي، وحتى كتابة جميع برقيات الكتابية واللفظية لسالار الدولة بعُهدتي. (مردوخ، 1395 ش، ص: 458-460) .

وبعد دخول سالار الدولة إلى شهر سنندج، كان باقي الجيش مع الشيخ علاء الدين والشيخ صادق والشيخ مظهر اخوان الشيخ حسام الدين والشيخ الغني المر دوخي مندوب محمود باشا الجاف يدخلون المدينة المذكورة. وبهذا الترتيب وفي الأيام المُقبلة كان رؤساء العشائر في كردستان مع رجالهم المُسلحة يدخلون المدينة ويدخلون إلى صفوف مُسلحي سالار الدولة. منها سليمان خان شرف الملك وحسن خان مظفر السلطنة وعباس خان ظفر السلطان (سردار رشيد) وأيضا داود خان كلهُر (من كرما نشاه) من مجموعة رؤساء العشائر الذين اتصلوا في هذه الحشود العسكرية بسا لار الدولة .

في 21 من شهر رجب سنة 1329هـ، يُخلع محمد على شاه وأخوه شُعاع السلطنة وأمير بهادُر مع ستة الاف نفر من تركمان يصلون كا ميش تبة- في حدود روسية في ساحل بحر خزر-. وبعد ذلك يرسل الشاه برقية الى رئيس أركان الجيش ات تضع طهران تحت سُلطته. وكان وُكلاء المجلس في 28 شهر رجب، اجتمعوا واتفقوا على إخراج وتبعيد رئيس أركان الجيش محتشم السلطنة ومُعاون الدولة. وفي كردستان كان سالار الدولة في 2 من شهر شعبان سنة 1329 هـ، ومع الشيخ محمد مردوخ يذهبون من سنندج الى كرما نشاه. (كردستاني. ص: 19).

ويُقررُ سالار الدولة أن يتحرك مع حشود جيشه سريعا إلى طهران. وكان يطلب من شيخ محمد مر دوخ الكردستاني أن يبقى في كرما نشاه ويأخذ زمام أمور المدينة بيده. في البداية لا يقبل الشيخ محمد مردوخ طلبه، لأنهُ لا يرى الافراد الذين تحت أمارته يكفون لانجاز هذه المأمورية الصعبة. ولكن سالار الدولة مُصرٌ على طلبه، وكان محمد مردوخ الذي يرى هجوم سالار الدولة شيئا عبثا، لذا يُقدمُ العلل لردَ هذا التكليف، ولكن يقترح اليه أنه كان حاضرا للذهاب إلى عراق وإعادة عضد الدولة أخُ

السلطان الذي كان يعيش في العراق إلى إيران. وبذلك كان الشيخ محمد مردوخ في 14 شهر شعبان سنة 1329 هـ، مع ابن الشاه أحمد ميرزا توسركاني وسالار مؤيد كرما نشاهي بقصد إعادة عضد السلطان يخرجون من إيران مُتجهين إلى العراق. وفي قُرب دولت آباد يلتقون بخيالة امير مفخم بختياري ويتصادمون معهم. وبعد سلسلة من الحرب والكر والفر يلتجئُ مر دوخ مع رُفاقه إلى مكان ضيافة القوافل ويحصنون فيها. وبعد العُبور من قصبة دولت آباد وأخيرا في 17 من شهر شعبان سنة 1329هـ، يصلون إلى قرية أستا نه التي يعيض فيها بن الشاه عضد السلطان ويحضرونه إلى العودة إلى كرما نشا. وبذلك كان المردوخ مع رفاقه وابن شاه (عضد السلطان) في طريقهم إلى كرما نشاه يصلون مدينة كنكاور في 23 من شهر شعبان سنة 1329هـ ق، وهناك وفي بيت سارى أصلان خان يُرسلُون برقية إلى كرما نشاه ويُخبرون وصولهم إلى إيران. وكان جواب سالار الدولة لبرقيتهم كما يلي: " من كرما نشاه إلى كنكاور، أقدم في خدمة جناب المستطاب حامل الشريعة حجت الإسلام السيد إمام الجمعة سلمه الله تعالى. أقدم إلى حضرتك نهاية احترامي وامتناني. وان شاء الله المُلا قات قريبة بأذن الله. وفي صباح الباكر تشرفوا بقُدومكم إلينا، لكي اضع سريعا اخي العزيز في أحضاني، -سالار الدولة-". (مردوخ، 1395 ش، ص: 466-468) .

وكان محمد مردوخ الكردستاني ومُرافقوه وابن الشاه (عضد الدولة) في 23 من شهر شعبان سنة 1329هـ، يدخلون مدينة صحنه، ويتحركون إلى كرما نشاه. وفي قُرب من بيستون داود خان سردار مظفر وحاج محمد خان ارفع الملك أردلان يذهبون إلى استقبالهم، وبعد ذلك الشيخ محمد مر دوخ ورافقيه والمُستقبلين يدخلون إلى مدينة كرما نشاه. وفي دار الحكومة في المدينة كان سالار الدولة مع حضور عموم الرجال وعُلماء المدينة يذهبون إلى استقبالهم .

ولكن في هذه الأيام يصدر إعلان من قبل رئيس الوزارء الإيراني وهذا نصه: " في 4 من شهر شعبان سنة 1329هـ وعلى حسب رأي المجلس المُقدس نُعلنُ ان الذين يُعدمون محمد على ميرزا أو يُلقون القبض عليه يُعطى لهم ألف مئة تومان. والذين يُلقون القبض على شُعاع السلطنة او يُلقون القبض عليه يُقدم لهم خمسة وعشرون ألف تومان. والذين يُعدمون او يُلقون القبض على سالار الدولة يُعطى لهم خمسة وعشرون ألف تومان. وإذا قُتل اي شخص من الذين يُريدون القاء القبض على المذكورين، يُعطى لذويهم نفس المبلغ المذكور مقابل جهدهم في عملهم. والمبلغ موجودٌ حاليا في خزانة الدولة. وبعد اتمام الخدمة المذكورة يُعطى لهم المبلغ نقدا. محل الإمضاء رئيس الوزراء- مطبعة تمدن طهران ."

في 27 من شهر شعبان سنة 1329 هـ، يجعل سالار الدولة ابن الشاه فضل الله ميرزا عضد السلطان في ذمة الشيخ محمد مردوخ الكردستاني، وهو مع خمسة وعشرين ألف مسلح من ابناء العشائر ونظام يتحرك باتجاه مدينة طهران. في هذه الأيام كانت قوات سالار الدولة في طريقهم الى طهران يغارون على كل منطقة مسكونية او قرية ويسلبون وينهبون ما فيها من الاموال والبهائم وغير ذلك. وبذلك كانت قوات سالار الدولة من الغرب وحشود محمد علي شاه من شمال إيران يتصادمون مع قوات الدولة المركزية، في البداية تكسب قوات الشاه عدة تقدمات، ولكن في النهاية وفي 11 شهر رمضان سنة 1329 هـ، ينهزمون أمام قوات يبرم أرمني وعشائر بختياري في قُرب إمام زادة جعفر –الواقع في جنوب شرق مدينة طهران- وبدأ بالفرار. وبعد ذلك في 17 من شهر رمضان كانت حشود الشاه في سواد جبل ينهزمون أمام حشود مُعين بختيارى ولذلك يفرُ كل من شاه وشُعاع السلطنة وأمير بهادُر. يقول محمد مردوخ عن هذه الهزيمة: " كنت أخبرت بصورة رمزية هذا الخبر إلى سالار الدولة، وقُلت له الميدان لك ولجيشك. إذا استمررت في تقدُمك تكون صاحب التاج والسلطة، ولكن أخاف أن يبرم وبختيارين مُرتاحون من طرف الشاه وشُعاع السلطنة. وإذا التقيا بمسلحي سالار الدولة، بالتأكيد ليست باستطاعة جيش سالار المُسلب والمُنهب المقاومة أمام جيشهما. (مردوخ، 1395 ش، ص: 471-473) .

وفي يوم 3 من شهر شوال سنة 1329 هـ، كان سردار بهادُر وسردار مُحتشم وسردار جنك وبيرم الأرمني مع ألفي نفر من البختيارين والمُجاهد، يلتقون في حديقة الشاه مع حشَود سالار الدولة، وفي النهاية تنهزمُ حشود سالار الدولة، وهو مع ابن الشاه احتشام الدولة البروجردي يفرون إلى منطقة همدان. في هذا الكر والفر كان علي رضا خان الكروسي وجعفر سلطان الهورامي يقطعون الطريق أمام مُجاهدي بختيارين وينجون سالار الدولة عن تعاُبهم .

في هذه الأيام كان الشيخ محمد مردوخ في كرما نشاه يحفظ من ابن الشاه عضد السلطان ويُأمن انتظام المدينة. ولكن التدريج ومع وخامة الأوضاع وانتشار هزيمة سالار الدولة في حوالي مدينة طهران، كان الشيخ محمد مردوخ وابن الشاه عضد السلطان يلجئون إلى شاه بندر خانة العثماني في كرما نشاه. وفي هذا المكان يتجمعون مجموعة من التُجار ويدخلون الشاه بندر خانة ويتحصنون فيه ويُريدون مطالباتهم من عضد السلطان. وبعد بروز سلسلة من الوقائع في شاه بندر خانة في النهاية وبتخطيط محمد مر دوخ ومُساندة داود خان الكلهُر ينجو ابن الشاه عضد السلطان من أيدي التُجار المُتحصنين في الشهبندر خانة، وبهذه الصورة يبعدُ محمد مر دوخ وعضد السلطان في هذه المنطقة. وفي طريق عودتهم يبيتون ليلة في

احدى مضايف القوافل في ماه يد شت وفي الصباح الباكر لهذا اليوم يعود الشيخ محمد مردوخ إلى كردستان ويذهب ابن الشاه عضد السلطان إلى اسلا مبول. (كردستاني. ص: 21-22) .

كان الشيخ محمد مردوخ ومُرافقوه بعد توقف دام عدة أيام في منزل عباس خان سردار رشيد، في طريق عودتهم الى سنندج في هضبة خراجيان، يهجم عليهم نفر من قُطاع الطُرُق. ويكتب محمد مردوخ عن هذه الحادثة ويقول: " عودَتُ زمام الخيل وأردت أن أصل بنفسي إلى خندق للمُقاومة، رأيتُ أننا مُحاصرون من قبل خمسة نفر آخرين. وأجبرتُ ان أنزل من الخيل وبدأت بالفرار. وأثناء فراري رأيتُ في طرف يساري صخرة كبيرة وتحصنتُ خلفها. وباقي النفرات الثلاثة نزلوا من خيولهم وتحصنوا خلف الصخور. كان معي عشرة طلقات فقط. وبسبب طلقاتي النارية المُرتبة عليهم تفرق قُطاع الطُرق الثلاثة ووضعوا أسلحتهم ومخازنها، ويطلبون مني ألا أُطلق عليهم لينجوا بأنفُسهم، ويقولون ان الشيخ عبد الوهاب أجبرهم على هذا العمل الخاطىء. وسئلتُ من أنتم؟ قالوا: نحن رجال الشيخ وهاب ابن عم سيد الدولة شيخ قدار دولة آبادي. أرسلنا من الأمس إلى هذه الهضبة بطمع أن بحوزتكم الذهب والخيول والأسلحة، ونسلبها منكم ونذهب بها إليه، والآن وقعنا في هذه المخمصة. وعنما قالوا هذه الأشياء وقفت إطلاق النار عليهم وخليتُ سبيلهم حتى خرجوا من (تيررس) أي هذا المكان. ومشيتُ راجلا حتى وصلتُ إلى قمة الهضبة وجميع رُفاقي سالمون وركبنا خيولنا ووصلنا إلى قرية لون بتنا فيها الليلة ونقلنا تفاصيل الأحداث لسادات قرية لون. وقال السادات كان المسلحون من عصر يوم الأمس موجودين في هذه الهضبة، لذلك لم تجرأ رجالُنا العبور منها. بعد هذه الحادثة، إشتهرتُ في المنطقة ويُقال ان فلا ني بسلاح واحد وعشرة طلقات هزم عشرة رجال مُسلحين!!! وسبب انتشار خبر هذه الواقعة، المُسلحين العشرة التي يتحدثون عن الواقعة وينقلون حوادثه إلى الناس! (مردوخ، 1395 ش، ص: 477) .

وفي النهاية كان الشيخ محمد مردوخ الكردستاني في 6 من شهر ذي القعدة سنة 1329 هـ يعود إلى مدينة سنندج، وبعد مدة يصل رسالة إليه من قبل سالار الدولة وهذا نص الرسالة: " عندما وصلنا خبر انسحاب الشاه في حديقة الشاه، انسحبنا نحن حسب الاقتضاء وقررنا أن نبقا هذا الشتاء في كرما نشاه ونُدير خوزستان ولُرستان والعراق، حتى ان شاء الله في موسم الربيع مرة أُخرى عالي الحضرة محمد علي شاه من طرف الشمال ونحن من طرف الجنوب نبدأ الهُجوم إلى طهران وننتهي العمل. حاليا انا بوحدي في هذا المكان، لذا يلزم عليك أن تأتي فورا إلينا وتحضر جميع فُرسانك إلينا. سالار الدولة شاه نشاه جميع ممالك خوزستان ولُرستان وعراق العجم ."

ويكتب محمد مردوخ جوابا عن رسالة سالار الدولة رسالة ويقول: " عندما زُرت رسالة حضرت الاقدس عالي الحضرة جناب الشاهنشاه كانت ختم الرسالة ومضمون ماركة وتحريتُ مفاد خطك المُبارك رأيتُ أن عليها (صورة الجمل والبقرة والنمر). كان ختم سالار الدولة منافيا مع كلمة الشاه نشاه. لأن استعمال الأسد والشمس هما علامة الدولة الإيرانية غيرُ مُناسب مع حكومة قسم من إيران. لذا إنا كأهل كردستان الذي ليس في ختم ماركتكُم اسم كردستان شيء ليس له معنا. وفي النتيجة أُقدم إلى حضرتكم أن تُغير ماركة وطراز ظرف رسائلكم وامنعوا انتشارها لأنه مكانٌ للسُخرية. لأنه: كان الاذكياءُ من اليسار واليمين * دائما موجودين للرد والقبول في الكمين. والعبد المُخلص لكم صارت مدة قصيرة وصلتُ إلى الديار، وتعبتُ من طول ومشقات الطريق، أتمنى من حضرتكم أن تُجيز لي أن أبقى هذا الشتاء في كردستان. إن شاء الله عالي الحضرة الشاه نشاه عن طرف الشمال مع قوات التركمان والحضرة الاقدس العالي عن طرف كرما نشاه مع قوات كلهُر ولرستان وأنا عن طرف كردستان مع قوات (رمشت) نتحرك إلى جانب طهران. لذا أستدعو كابينة الشاه نشاه أن تأمُر إرسال أخباركم المُباركة عن سلامتكم وجريان الأمور والحوادث أُسبوعيا إلينا. إن كُنا محرومين عن رُؤية جمالك، فأخبرنا بحالك وأحوالك. (مردوخ، 1395 ش، ص: 479) .

في 19 شهر صفر سنة 1330 هـ، كان يار محمد خان كرما نشاهي يهجمُ إلى كرما نشاه مع مئتين من رجاله، ويفرُ كل من سردار رشيد وداود خان الكلهُر وسالار الدولة من كرما نشاه. وفي هذا الهجوم يُقتلُ شرف الملك وأخوه جواد خان من قبل حاجي نعل بند ورجاله. وبعد ذلك لإقصاص لدم شرف الملك يهجُمُ سردار رشيد مع قوات جوا نرود وروا نسر وكما نكر إلى كرما نشاه ويهزمون يار محمد خان ويحتلون مدينة كرما نشاه. وبعد ذلك كان سردار رشيد يُلقي القبض على أعظم الدولة وأبنه فخيم السلطنة، ويُعدمهم في كرما نشاه كقصاص لهدر دم شرف الملك وأخيه. ويكتُب محمد مردوخ عن هذه الحوادث ويقول :

"هذه الحركة الرشيدة أثبتت لابن الشاه أن عشائر كردستان في كرما نشاه لا يُريدون أن يعملوا له بإخلاص، و جعلوه لُعبة في أيديهم ويُحركونه لسلب ونهب المناطق التي يُريدون الغارة عليها. لان هزيمة ييرم وبختيارين في حديقة الشاه مع هذا العدد الكبير ليس أصعب من إخراج يار محمد خان من مدينة كرما نشاه ."

بعد هذه الحوادث، كان سالار الدولة في 25 من شهر ربيع الأول سنة 1330 هـ، بدء بجمع القوات ويطلب المساعدة من الشيخ محمد مردوخ ويُريدُ منه أن يُدير مدينة كرما نشاه ويأخذ زمام أُمور هذه النواحي. (دركه، ص:336). كان مردوخ

في 8 من شهر ربيع الثاني سنة 1330 هـ ق، ضمن جمع القوات من رمشت وكامياران يذهب إلى كرما نشاه. وفي اواسط شهر جمادي الأولى سنة 1330 هـ، شيخ علاء الدين نقشبندي ومُلا عبد الله المُفتي يلحقون بهم من كردستان. وكان صاري أصلان خان أيضا يُأمن احتياجات الجيش. وفي 5 من شهر جمادي الثاني سنة 1330 هـ، ينهزمُ جيشُ سالار الدولة أمام الجيوش الحكومية، وبعد ذلك في سلسلة من حروب الكر والفر بين جيوش سالار الدولة ومُسلحي الحكومة، ينهزم حشود سالار الدولة مرة ثانية وينسحب إلى الوراء. وكان الشيخ محمد مردوخ في هذه الأوضاع يذهب إلى روا نسر لجمع القوات المُساندة و مع سردار رشيد يُعدُ رؤساء عشائر جوا نرود و قوباد ي و ولد بيكي إينا خي و بابا جاني للتطوع في مُساندة سالار الدولة، و يتعاهدون فيما بينهم أن يُعينوا سالار الدولة، ولكن كل هذه التحركات بائت بالفشل، وذلك بسبب هزيمة باقي قوات سالار الدولة و فرار نفس سالار الدولة، وليس لها أيُ نتيجة، لذلك يعود و محمد مردوخ إلى سنندج، كان سالار الدولة بعد هزيمته الأُخرى يلتجئ إلى عشائر كردستان ويتحرك بنفسه حشود هورا مان و كوما سي والد زلي باتجاه مدينة سنندج .

وفي النتيجة انقلب عشائر المنطقة ضد سالار الدولة واحتلوا جميع قرى المجاورة القريبة من سنندج. وفي أواخر شهر شعبان سنة 1330هـ، كتب سالار الدولة رسالة إلى محمد مردوخ ويدعوه إلى منطقة هورامان: " إنا في (هوار) بوك ولدغني النحل في عيني أرسلوا سريعا إلى المدينة ليشتروا لي بعضا من امانيك وأنت أيضا عليك الالتحاق بي فورا، لأنك تفهم لسان هذه الحمير أكثر مني، "هذه كناية عن مثل مشهور الذي يقول: يعلم لُغة الحمار الخلج" (ومقصده الفرق الخائنة في هورامان).

ولكن محمد مردوخ يكتب في جواب سالار الدولة: " بسبب أن زوجتي فارقت الحياة قبل عدة أيام، ويجئُ الناسُ الي من جميع المناطق للتسلية، ليس شيئا جديرا ألا أكون في البيت. لذلك حاليا اعتذر من شرف اللقاء مع حضرتك. ولكن علمي على فهم لسان او لُغة الحمير، نحن صدقنا حميريتهم في الساعات الاولى التي جاءوا اليك واعتقدنا ان حضرت الأقدس العالي كان في المرتبة الأولى من فهم لسانهم عن الجميع. وعلى أي حال أدعُ لهم أن يُعطي اللهُ سُبحانه وتعالى البركة في حميريتهم لكي نتمكن من مواصلة قانون رُكوب الحمير". (مردوخ، 1395 ش، ص: 479-486) .

في غرة شهر شوال سنة 1330 هـ، كان سالار الدولة مع قوات جوا نرود وكرما نشاه يدخل مدينة سنندج ويأخذ زمام أُمور وادارة شؤن المدينة، وبعد مرور عدة أيام يُرسلُ يار محمد خان الكرمان شاهي وعبد الكريم بيك وكيل جوا نرود إلى كرما نشاه لاحتلالها. ويُقتلُ يار محمد خان في هذه المأمورية ويتلاشى حشوده ويتفرقون. ومع انتشار هذا الخبر في مدينة سنندج كان الهوراميون يفرون من المدينة .

في 21 من شهر شوال سنة 1330 هـ، كان سالار الدولة بمُرافقة وكيل الملك وسيد الدولة وسواره الشيخ اسماعيلي يخرجون من مدينة سنندج ويتحركون نحوه محال اسفند اباد.

ويُرخصُ سالار الدولة وكيل الملك في ضواحي المدينة. وبعد ذلك في اسفند اباد يُرخص أيضا سيد الدولة والشيخ اسماعيلي، ويذهب هو نفسه مع مجموعة من الفُرسان إلى آذربايجان، وهذا نهاية أعمال سالار الدولة في كردستان... (مردوخ، 1395 ش، ص: 488) .

3- المبحث الثاني: بيان تكملة الأدوار من النشاطات السياسية والاجتماعية للشيخ آية الله مردوخ.

ويتكون من أربعة مطالب:

3-1 المطلب الأول:

الدورة الرابعة لفعالياته في

المُقارن مع سنوات الحرب العالمية الأُولى

(1335 -1334)الهجري القمري

الحرب العالمي، كان مسؤولون ورجال الدولة السياسيين في إيران يُقسمون إلى قسمين. قسمٌ منهم موسومون بـ(المُهاجرين) برئاسة نظام السلطنة مافي، ينحازون إلى الأمانين والعثمانيين ويُشكلون الحكومة في دار الدولة في كرما نشاه. وقسمُ اخر برئاسة الشاه ومُستوفي الممالك وبعض من رجال البارزين يبقون في طهران وينحازون إلى الروسيين .

في هذه الأيام، كانت حشود القزاق برئاسة (مامانوف) تستقرُ في مدينة سنندج، وبذلك تقع كردستان تحت احتلال القوات الروسية التزارية، ولأول في أوائل شهر محرم سنة 1333 هـ يقع حربٌ دامية بين قوات الروسية ومجموعة من الالمانيين والاطرشين قرب كامياران وميان (در بند) أي مضيق. وبذلك يخرج ماما نوف قواته من مدينة سنندج. في سنة 1334 هـ، يبدأ الجهاد العمومي لشعب كردستان ضد الاحتلال الروسي وفي هذا الجهاد كانت قاطبة من الشعب الكردي ينحازون إلى قوات العثمانيين. وأيضا كان عموم مشايخ النقشبندية في كردستان ومنهم الشيخ حسام الدين والشيخ علاء الدين والشيخ نجم الدين مع مُريديهم يُشاركون في هذا الجهاد. وكذلك يُشارك فيها وجوهاً معروفة مثل سنجر خان الوز يري وسردار رشيد الارد لا ني وعلي أكبر خان سردار مقتدر السنجابي، يسدون الطريق أمام قوات الروسية المحتلة في هذا الحرب. (مردوخ، 1395 ش، ص: 503) .

كان الشيخ محمد مردوخ الكردستاني في هذه الايام، يصدرُ جريدة (ندا ى اتحاد) في أو آخر شهر ربيع الثاني سنة 1334 هـ، هجمت القوات الروسية مرة أخرى على مدينة سنندج، ولتقدُم اهدافهم العسكرية يتجندون أبناء العشائر المنطقة يتحدونهم ويذهبون بهم مع جيشهم. (ابازى،1371ش، ص:146-147). وكان عموم مُجاهدي كردستان في منطقة هورامان و مريوان يتجمعون وبعد ذلك مع قوات الشيخ محمود من السليمانية و مريدي مشايخ النقشبندية يتجهون نحو مدينة سنندج للجهاد، وقُرب مدينة المذكورة يتصادمون مع حُراس الحدود الروسية للمدينة ويبدأ الحرب، ويُشارك الشيخ محمد مر دوخ في أعمال هذا الجهاد و يهجُم بصورة شُجاعة عل القوات الروسية المُحتلة، ومع بعض من الفرسان، ويُحاربون القوات الروسية حرب العصابات ويتكبدونهم خسارات فادحة، وباختصار، في الفاصلة الزمنية

لإشغال كردستان أرد لان من قبل الروس سواء كان بصورة المبارزة السياسية أو بصورة الجهاد الإسلامي مقابل القوات الروسية المحتلة يظهر كفاحا لا ينساه تأريخُ هذه المنطقة. (مردوخ، 1395 ش، ص: 507-511) .

3-2 المطلب الثاني:

الدورة الخامسة

دورة فعالياته في احزاب السوسيال الرولسيونر والسوسيال الرفورميست

في 1336- 1337 الهجري القمري

بداية هذه الدورة للشيخ محمد مردوخ الكردستاني مقارنا مع تشكيل حزب (سوسيال الرولسيونر) في مدينة طهران. كان أعضاء الجنة المركزية لهذا الحزب، وأعضاء سكرتارية هذا الحزب عبارة عن: سهام الدولة، (السكرتير السفارة الا ترشية)، أميرأسد الله خان (ابن سهام السلطنة العرب) الدكتور نصر الله خان أعلم السلطنة، ميرا محمد حسي خان أمير الحكماء، سيد محمد كاظم خان سر كشيك زادة، ميرزا إبراهيم خان سُهراب زادة، ابن الشاه عضد السلطنة، (ابن ناصرالدين شاه، والشيخ محمد مردوخ الكردستاني (عضو الهيئة الرئاسية). بعد مدة ينقلب حزب سوسيال رولسيونر على دولة صمصام السلطنة ويرى أنه غيرُ جدير بادارة الدولة وغيرُ جدير بهذا المنصب، لتجديد المملكة ونجاة الناس الضُعفاء والمساكين من المجاعة. وفي النتيجة يجتمع علماء وأهالي سوق طهران في مسجد شاه. وفي هذا الأثناء ذهب مؤيديُ صمصام السلطنة مع جمع من البختيارين إلى نفس المسجد لتفريقهم. وفي طرف آخر بعض من المجاهدين والجنود يتصلون بهيئة المُجتمعين في المسجد. يصعد سيد يعقوب النامي إلى المنبر وبدأ بالخُطبة. وفي المقابل كان البختياريون بالصلوات يمنعون السيد يعقوب من القاء كلمته. وفي هذا الوقت ينتقد على صاحب منصب النظمية لعدم منعه للمُشاغبين المانعين لإلقاء كلمة سيد يعقوب. ويقول صاحب المنصب المذكور: نحن كما لا نستطيع منع اجتماعكم كذلك ليس باستطاعتنا منعهم من الصلوات. وأخير اضطر المجتمعون الذهاب ليلا إلى بيت إمام الجمعة في طهران. ابن الشاه أسد الله ميرزا شهاب الدولة الذي كان وزيرا للسلطة الملكية يأتي من قبيل الشاه رسالة إلى المُجتمعين، إن كان عليهم ظُلم مشروع فليُقدمه كتابة، وإلا إن كان لهم أي اجتماع حتى الصباح الباكر يفرقونهم بالسلاح. كان الشيخ محمد مردوخ عبارة عن أحد المُشاركين مع المُجتمعين بطلب من ميرزا على اكبر صانع الساعة بمندوبية عن الجمعية ينهض ويُخاطب ابن الشاه ويقول: " ليس مقصد هذا الاجتماع الشغب والانقلاب وليس لهذه الجمعية أي حركة غير مُنتظمة و غيرُ مشروعة، ولكن نتمنى مطلبين مشروعين عن ملكنا المحبوب ان يجريهما عملا من أجل الأمن العام: أولا في هذا الموقع الذي تُعاني الشعب الإيراني من الجوع ويموتون في الشوارع ويترحم عليهم العدو، نُريدُ منكم إن تطلبوا من مسؤولي المخازن أن لا تحتكروا الحنطة و يشترونه بقيمة عادلة إلى الخبازين. والثاني: في هذا القرن الذي هو قرن العشرين ويتقدم شعوب الدول الأُخرى إلى الأمام في جميع المجالات، ويضعون الأفراد الدبلوماسيين الأذكياء لإدارة الدولة، نحن لا نُصرُ على ان تكون رئيس وزراء حكومتنا شخصا دبلوماسيا، أو على الأقل يعلم اللغات الأخرى .

بل نحن ندعي إنه ليس من الجدير ألا يستطيع رئيس وزراء مملكتنا التكلم جيدا بالغة الفارسية ويتكلم معنا ومع الأجانب بلُغة اللورية. نحن ليس لنا مطلب غير هذين المطلبين السهلين. وأما عن طلبه الأخير الذي تشرف به إن لم نتفرق يأمرُ الجيش أن يُفرقنا بالسلاح... نتمنى منه ألا يتكرر سيادته هذه الكلمة مرة أُخرى، لأننا لا نريد أن يتكرر حوادث أو قضايا سنة 1327 هـ.

وفي نتيجة هذه العمل، أُعزل صمصام السلطنة ويُنصب وُثُوق الدولة. بعد سقوط حكومة صمصام السلطنة كان حزب سوسيال رولسيونر يتبدل بحزب (سوسيال الرفُرميست). كان علي أكبر خان امير مُعزز الكروسي من اول نصبه على حاكمية كردستان، ليس مؤيّدا من قبل محمد مردوخ، ويتوسل الى ميرزا ابراهيم خان السُهراب زادة ويقول: إني أؤيدُ رأي مردوخ أيا كان آرائه، بشرط ان يُساعدني في ادارة الامور. ولكن وُثُوق الدولة لا يراه جديرا بإدارة أُمُورالدولة. لذا يقول قوام الدولة في جواب وثوق الدولة إنك في الواقع تُسلمُ ادارة حكومة كردستان الى محمد مردوخ، وهو يعلم الشخص اللائق لكي يذهب معه. (مردوخ، 1395 ش، ص: 526-528).

وبذلك كان علي أشرف خان أمير معزز الكروسي يُنصب على حاكمية كردستان في أوائل شهر ذي القعدة سنة 1336 الهجري القمري. وفي الثاني من شهر ذي القعدة نفس السنة يُنصب الشيخ محمد مردوخ بتصويب وثوق الدولة علي عدلية كردستان والكروسي. ويقول وثوق الدولة حضوريا بأمير معزز الكروسي: "لان مردوخ من أهالي المنطقة ولديه المعلومات المفيدة لإصلاحات كردستان، ويكون بصورة خصوصية محل اعتماد الدولة أيضا، ولذا يجب عليكم الاستفادة من نظرياته بصورة كاملة. وعليكم تطبيق أيَ أمر كان لديه لائقا، واتركوا أيَ مطلب ليس جديرا برايه ."

كان محمد مردوخ في شهر ربيع الثاني سنة 1337 هـ، بحسب أمر صادر من المركز يُأسسُ حزب السوسيال رفُرميست في مدينة سنندج مُقابل حزب الديمُقراطي. ولمُواجهة هذا الاقدام لمحمد مردوخ يبدؤا أعضاء الحزب الديمقراطي بأعمال عدائية ضد أعضاء الحزب الجديد. ومنها بتوطئة وتخطيط من قبل الحاج شيخ ابراهيم وسالار أشرف كفيل النظمية الذي كان مُؤيدا للديموقراطيين، يُطلقون النار ليلا على محمد مردوخ، ولكن ينجوا من هذه المُحاولة الفاشلة لاغتياله. (مردوخ، 1395 ش، ص: 534) .

3-3 المطلب الثالث:

الدورة السادسة لفعالياته في الفترة

(1340 -1337)هجري قمري

مقارنا مع دورة حكومة شريف الدولة في كردستان

في 17 من شهر جمادي الثاني سنة 1337 هـ ق، كان علي محمد خان المُلقب بـ(شريف الدولة) يدخل مدينة سنندج كحاكم لكردستان. في هذه الأيام وفي جميع انحاء كردستان العشائر وخاصة عشائر سر حد (نشينان) أي ساكنين كردستان طغوا

على الحكومة. وايضا كان مجموعة باسم جمعية الديموقراط في سنندج ينشرون أعمال الشغب. من جهة كان الشيخ محمود في السليمانية أراد كسب الاستقلال للكرد. ومن جهة أُخرى كانت القوات الحكومية خرجت من المدينة نحو طهران العاصمة. وفي مثل هذه الأحوال شريف الدولة يُعلن بدء دورة حُكمه. وبعد ذلك لتطبيق النظام والتسلط على الأوضاع الراهنة يطلب التعاون من الشيخ محمد مردوخ. وكان الشيخ المذكور لإثبات حُسن النية والتمايل للتعاون مع الدولة في تطبيق الأمن والاستقرار في المدينة، يجند خمس مئة مسلح ويجعلهم حُراسا في ضواحي المدينة. وبعد مدة يطلب شريف الدولة من الشيخ محمد مردوخ الصلح مع الشيخ إبراهيم (من أحد رؤساء جمعية الديموقراط). بعد اجراء سلسلة من المُباحثات في هذا الصدد، وفي النتيجة يستطيع شريف الدولة إقناع الطرفين للسلام والتصالُح فيما بينهم. وفي 16 من شهر رجب سنة 1337 هـ ق، حسب استدعاء شريف الدولة يصدُرُ أمر أو حُكم رئاسة المعارف والأوقاف في كردستان من قبل نصير الدولة الذي كان وزيرا للمعارف للشيخ محمد مردوخ. (كردستاني. ص: 31).

ومُقارنا مع هذه الأيام، كانت الدولة عن طريق الطائرات سقط مجموعة من الإعلانات على مناطق عشائر منى (منمي) كه ل باخي (كه لواخي) ويُقررُ موعدا لهم مبنيا على وجوب طاعتهم للدولة، وفي عدم الإجابة لطلب الدولة، تُقرر الحكومة بصورة جدية مكافحة الشغب الذي أشعلوا نيرانه. وفي هذه الأيام يصل إلى الحكومة سندا مفادها أن رؤساء الحزب الديموقراطي في سنندج يُحرضون عشائر مندمي والكلباغي ضد الدولة. وعلى حسب هذا السند ولمُكافحة الشغب الذي انشروه في المدينة، يأمُرُ شريف الدولة بقتل الشيخ إبراهيم وسالار أشرف وغيرهم من رؤساء الحزب الديموقراطي. ويُنفذ الحكم علي الشيخ إبراهيم وسالار أشرف، ولكن كلٌ من حاج مظهر الإسلام ورمضان زاده (عضوين اخرين من رؤساء الحزب الديموقراطي) يفرون إلى طهران. وبعد ذلك وعلى طلب شريف الدولة يُلقي الدولة المركزية القبض عليهما ويُلقيهما في السجن. وبعد قتل وفرار رؤساء الديموقراط كان شريف الدولة في شهر رمضان سنة 1337 هـ، يصدرُ حكم الهجوم إلى مناطق منمى وكل باخى. ويُشاركون في هذه الحملة العسكرية كل من سردار رشيد أرد لا ني بقوات روا نسر وحشمة الملك بمئة فُرسان وابن الشاه أكبر ميرزا بثلاث مئة جنود الحكومي. وفي النتيجة يُقتلُ أغلبية رؤساء كل باغي ومندمي وتُنهب اموالهم ومُمتلكاتهم ويلجئون بقاياهم إلى منطقة هورامان. وبعد هذه الحروب يذهب محمد مردوخ إلى هورامان ويرضى رؤساء المنطقة للتسليم للحكومة المركزية ويُعطي التأمين لبقية اللاجئين من المند ومين في هورا مان .

ومرة أُخرى في أواخر شهر ذي القعدة سنة 1338 هـ يصدرُ شريف الدولة أمرا بالهجوم على مناطق كلباخي ومندمي. وفي هذه الحملة المذكورة يُلقي القبض على رؤساء العشيرتين المذكورتين ويُعدمون في مدينة سنندج رميا بالرصاص. وبهذا التدبير يخضعون جميع رؤساء العشائر في هورامان لسلطة الدولة المركزية. وفي 10 من شهر جمادي الثاني سنة 1338 هـ، المُصادف مع أول حمل سنة 1298 الشمسي، بمُناسبة عيد نوروز يُجري السلام العام بحُضور رؤساء العشائر لمنطقة كردستان، ويُلقي الشيخ محمد مردوخ كلمة بهذه المُناسبة. وبعد ذلك وفي ليلة الجُمُعة 27 شهر جمادي الثاني يُنظم حفلة خاصة باسم (الحفلة الشريفة) في منزله بمُشاركة عموم طبقات الناس في المدينة ويظهر اجلاله لخدمات شريف الدولة في اقرار الامن والامان في كردستان. وبعد ذلك يصدر شريف الدولة الحكم بإعدام رؤساء عشائر مندمي وكلباخى والشيخ اسماعيلي. وفي هذا الارتباط كان الشيخ محمد مردوخ يذهب إلى شريف الدولة لإنقاذ عدد من رؤساء الكرد ويُنجيهم من الإعدام الحتمي. (مردوخ، 1395 ش، ص: 541).

وبعد مدة وبسبب إيجاد الاختلاف على انتخابات المجلس في سنندج ودفع الرشوة من قبل آ صف الديوان إلى شريف الدولة، يتوتر العلاقات بين محمد مردوخ وشريف الدولة، لذا يأمرُ شريف الدولة أن يوضع محمد مردوخ في بيته تحت الإقامة الجبرية، بصورة ليس له حقُ الخُروج من بيته والارتباط بأيَ شخص. وبعد عدة أيام يُخبر مردوخ بأن آ صف الديوان بدفع الرشوة إلى شريف الدولة أرضى الحكومة والقنصل الإنكليزي بإعدامه. ولذلك قام محمد مردوخ بتغير لباسه وخروج مُتنكرا وبصورة ذكية جدا يخرج من بيته امام كل هذه الحُراس ويذهب الى هورامان ويكتب هناك رسالة لوم إلى شريف الدولة. وكذلك يشرح وقوع الحوادث والقضايا بأدق التفاصيل لوُثُوق الدولة. وكان وثوق الدولة يلوم شريف الدولة ويُوبخهُ، وبعد مدة تعود العلاقات بين مردوخ وشريف الدولة إلى طبيعتها. (عبد المؤمن 1394ش، ص: 79-81) .

في 3 الحوت سنة 1299 ش، المصادف مع 1339 هـ، بسبب وقوع اندلاع الثروات في طهران كانت قائمة ضياء الدين طبا طباي مدير جريدة رعد تصل إلى السلطة. ولذلك يُرسلُ الأمر إلى جميع الولايات بالقاء القبض على رجال الدولة البائدة وابناء الملوك، وكان شريف الدولة يُصيب برُعب وخوف كثيرين ويستقيلُ عن السلطة فورا، وكان محمد مردوخ بناء على علاقته القديمة مع السيد ضياء الدين، يُريدُ إبقاء شريف الدولة على حاكمية كردستان. ويُجيب السيد ضياء الدين طبا طباي في 28 الحوت سنة 1299ش في برقية إلى محمد مردوخ ويُجيبه كما يلي :

"جناب المستطاب صاحب الشريعة وملاذ الانام السيد الشيخ امام الجمعة دامت بركاته. وصلتا برقية جنابك المبنية على ابقاء شريف الدولة على حكومة كردستان بكل سرور، أرسلنا برقية أمرنا بإبقاء شريف الدولة على حكومة كردستان وأنا ممتنٌ لجنابك لحسن نيتك وإرادتك الخيرة. السيد ضياء الدين طبا طباي- رئيس الوزراء ."

وفي هذه الأيام قامت زوجة الشيخ محمد مردوخ يُفارقُ الحياة وتموت، وكان شريف الدولة بمنظور إظهار حُسن النية وجُبران الفائت يذهب شخصيا إلى بيت حاج ملك التجار سنندجي ويطلب يد بنته للسيد محمد مردوخ ويدفعُ شخصيا وعلى حسابه جميع مصروفات الحفل في دار الحكومة في مدينة سنندج ويدعو جميع الرجال البارزين والأعيان وأشراف المدينة

لهذا المجلس، وهو شخصيا يا خذ بيد العروس ويذهب بها إلى بيت الشيخ محمد مردوخ .

وبعد كل هذه المجاورات، يُحرض آ صف أعظم عموم أهالي المدينة ضد شريف الدولة. ولذلك يتجمع مجموعة في مسجد هاجر خاتون ويتحصنون. وكان الشيخ محمد مردوخ بقصد التأييد للمتحصنين يلتحق بهم في المسجد المذكور، ويُرسل شريف الدولة برقية إلى محمد مردوخ ويقول فيها (نحن قُلنا ما مضى مضا أليس كذلك؟) ما سبب التحاقك بالمُتحصنين؟ وكان الشيخ محمد مردوخ يُرسلُ رسالة إلى شريف الدولة ويقول فيها إن كان يريدُ الذهاب فأنه يبقى في هذا المكان، في الأيام الخالية قُلنا ما مضى مضا، والآن نقول (مضى من مضى). (عبد المؤمن 1394ش، ص: 86-88).

3-4 المطلب الرابع:

الدورة السابعة لفعالياته في الفترة

(1344 – 1340)الهجري القمري.

دورة مؤسسة النهضة الشعبية

هذه الدورة من النشاطات السياسية للشيخ محمد مردوخ، تبدأ بعزل شريف الدولة في حكومة كردستان وانتصاب رضا خان على وزارة الدفاع وآمرا للقوات المسلحة الإيرانية.

في بداية هذه الدورة بتحريك من السيد ضياء الدين طبا طباي سردار رشيد يعود إلى روا نسر ويبدأ بتحركات لتجنيد عشائر الكرد ضد رضا خان. ابن الشاه أسد الله ميرزا ي شهاب الدولة في 28 من شهر شعبان سنة 1340 هـ ق، يكون حاكما لكردستان. وعلى طلب ابن الشاه الحاكم محمد مردوخ يقنع صواحب هورامان بالخضوع للحكومة. ويُجيبون رجال وصواحب هورامان إلى هذه الدعوة، وعموما في يوم الجمعة 9 من شهر ذي القعدة سنة 1340 هـ، في اما نية يلتقون بالحاكم وبعد الغداء والتقاط صورا تذكارية يعودوا صواحب هورامان إلى ديارهم .

وبعد بروز سلسلة من الأعمال عن سردار رشيد أردلاني، يأمر رضا خان الذي كان وزيرا للدفاع بقبضه وقتله. وفي هذه الأيام وبسبب تضيقا ت من جانب سرهنك محمود خان قائد البانه، على فرج الله خان البانه ي، يفرُ فرج الله، وفي المقابل كان محمود خان يُلقي القبض على ولدين صغيرين لخان المذكور وينفيهم إلى خرم آباد. ويتدخل الشيخ محمد مر دوخ في هذه القضية ويطلب من أمارة جيش الغرب إعادة ولدي فرج الله خان إلى سنندج. وفي نتيجة هذه الاقد امات يُعزل سرهنك محمود خان عن قيادة بانة ويُعيدون ولدي فرج الله خان إلى ديارهم ويُسلمون إلى أبيهم (فرج الله خان). وكان فرج الله خان لتقدير هذا العمل الخيّر والإنساني للشيخ محمد مر دوخ، يخضع لسيطرة الدولة، وأخيرا يُقتل من أجل الخدمة للدولة المركزية. (كردستاني. ص: 35-36).

ولمرات عدة يُكررُ سردار رشيد تحركاته واقد ماته القبلية ضد الدولة. من جهة يطلب أمير الجيش أحمد آقا خان من الشيخ محمد مردوخ لتطبيق النظم والنظام وإقرار الأمنية في المنطقة الذهاب إلى صواحب(خوانين) هورامان وعشائر كردستان ويأخذُ منهم الوعد لعدم مُساعدة سردار رشيد. لذا يذهب محمد مردوخ في شهر ربيع الأول من سنة1341 هـ المنطقة لإنجاز هذا العمل ويعود بنتيجة مُرضية. في 18 من شهر شوال سنة 1341 هـ ق، يتحرك فوج كردستان باتجاه هورامان وبمُساعدة أفواج عشائر كردستان، يحتلون مدينة روا نسر، ويفرُ سردار رشيد مع عائلته إلى مكان مجهول .

وفي هذه الأيام تقعُ كدورة فيما بين مؤتمن الملك رئيس مجلس الشورى الشعبي ووزير الدفاع رضا خان، ويعجزُ رضا خان ويذهب إلى شمير ان. وكان الشيخ محمد مر دوخ نظرا لصداقته مع رضا خان يُرسلُ برقية أمان من أجله إلى مؤتمن الملك، وكان جواب مؤتمن الملك لمردوخ كما يلي:

"من طهران إلى كردستان، تأريخ الوصول 2 عقرب سنة 1302 الشمسي، جناب المستطاب حامي الشريعة وملاذ الأنام السيد شيخ محمد دامت سعادته. كانت برقية رقم 57 المُشعر على إحساسات التقدير واظهار حُزنكم بنسبة قسم من المسائل القانونية وصلت، كانت مذاكرات جرت حول هذا الموضوع، وبتوضيحات من السيد وزير الدفاع في المجلس حمدا لله تعالى أُزيلت الإشكاليات وفعلا كان رضا خان مشغولا بأجراء وظائفه ويُقدَرُ المجلس الشورى الشعبي خدماته. رئيس مجلس الشورى الشعبي مؤتمن المُلك". (كردستاني. ص: 36-37) .

في 28 من شهر رجب سنة 1342 هـ ق، بحسب أمر مقامات الدولة يُأسسُ الشيخ محمد مر دوخ (مؤسسة النهضة الملية لكردستان)، وهذه المؤسسة مُتشكلا من رجال وشخصيات السياسية والاجتماعية لمدينة سنند ج. وتبدء فعالياته السياسية ضد سلطنة القا جاريين وتأييد رضا خان .

ومُقارنا لهذه الأيام، يُطلب من قبل أمارة الغرب مرة ثانية من الشيخ محمد مر دوخ الذهاب إلى هورامان كي نتطوع عشائر المنطقة ضد سردار رشيد، وفي 24 من شهر رمضان سنة 1342 هـ ق، أمض أو ختمت عشائر هورا مانات ورقة الالتزام ويُعلنون استعدادهم لحرب سردار رشيد وإبادته. ومُتعاقبا لهذا الأمر، بأمر من أمارة جيش الغرب يتحرك حشود الحكومية باتجاه هورا مان وبعد مدة من الحرب يُهزم سردار رشيد ويلتجئ الى الشيخ حسام الدين. (مردوخ، 1395 ش، ص: 563)

وفي 2 من شهر شعبان سنة 1342 هـ ق، يتجمع جموع كثيرة من أهالي مدينة سنندج في مسجد دار الإحسان في المدينة، وفي اجتماع بزعامة الشيخ محمد مر دوخ يُرسلون برقية إلى مجلس الشورى الشعبي، ويُعلنون فيها انز جارهم من سلسلة حكام قاجار، وأيضا في 27 شهر شعبان سنة 1342 هـ، المصادف ل 14 حمل سنة 1302 الشمسي، كان الشيخ مردوخ في محلة (جنة باخي) مدينة سنندج، يجمع علماء وتُجار وكسبة المدينة ويقرأ بيا نات مبسوطة عن إنزجار الشعب الكردي من سلسلة حكام القاجاريين. وهذا نموذج من هذه البيانات :

"ايُها المُواطنون، أكثر من مئة وثمانية وأربعين الدولة الايرانية دولة قاجارية، وجعل حُكامهم اقتدارات السلطة وسيلة ومراما لشهواتهم، وجعلوا كلمات خا قاني و شاهنشاهي جُنة وحصارا لآمالهم الخبيثة وشهواتهم القاتلة للدين الاسلامي الحنيف. قطعوا الرؤوس، وعلقوا الرقاب، وخربوا البيوت، وأبادوا

العوائل، وفي النتيجة أُصيبت المملكة بهذه الاوضاع البائسة والآسفة حتى أصيب الناس بهذه البلايا الكارثية. ايُها المواطنون! وقع كنز العادة في جُرُف الذي فوقه تنين أو بواء الانقلاب. ايُها الشعب! حكومة ابو الهول التزاري سلطنة المُهيب وصاحب العظمة الروسية، بكل هذه القدرة والجبروت اللامحدود، التي اتصلت جميع ممالكه اتصال المسمار بالخشب بالمطرقة الحديدية وتحكمت، وبضربة خفيفة من قبل الطبيعة تلاشت وتفككت جميعها. ايها المواطنون! ليست الحكومة والسلطة ارثيا. (مردوخ، 1395 ش، ص: 564-568). بل إن الحكومة والسلطنة وديعةٌ شعبية يمنحها المجتمع والشعب لمن يراه لائقا بإدارتها. ويخلع عن الذين ليسوا أهلا لها. إن كل حكومة باقية إذا كانت مبنية على اللياقة وحسن السياسة، نحن لسنا عُباد الصنم. نحن لا نتوجه للأشخاص، بل نحن نريد أن نُغير وننهي أوضاع الدكتاتورية والآغاوات والإشرافية وملك الرقاب وملوك الطوائفي وعبادة السلطة. أيها المواطنون! إن نسل القاجاريين هم عُصبةٌ قُساة القلوب الذين كانوا يقتلعون حدقة عيون ابناء الكيا نين. إنهم نفس السُلالة العارية عن الشرف التي بشاهدة سرة فتح علي شاه خط السلاسل لمظفر الدين شاه أفتوا عصمة وناموس الطاهر لفتح علي شاه وبدئوا بترويج الأفعال الغير المشروعة في سُلطة سيروس ."

وبعد عدة ايام من الاجتماع في جنة الباغي، هدد ساعد الممالك رئيس النظمية (ابن آ صف) الشيخ محمد المردوخ والمُؤيدين لأفكاره على أن ينتهوا عن (لُعبة رضا رضا بازي)، لأن الجمهورية مخالفة للدين الإسلامي وأفتى العُلماء أنه حرام أيضا، ولذا على الجميع ان يتبعوا للسلطان احمد شاه. وأيضا يُهدد ساعد الممالك الشيخ محمد مردوخ وأتباعه بالإعدام. وكان محمد مردوخ في مُقابلة هذه التهديدات يدعوا عموم الناس الى ربوة بير محمد (تبه بير محمد) ويُلقي بيانات في هذا المكان ضد احمد شاه القا جاري وينهي كلامه بشعار (الموت للشاه ونسله الغير اللائق) .

وفي 27 من شهر الشوال نفس السنة، يُعزل ابن شهاب الدولة عن السلطة ويُنصب مظفر خان سردار على حكومة كردستان. (مردوخ، 1395 ش، ص: 574-575) .

4 الخاتمة

إن هذا البحث بيان للشيخ محمد مردوخ، المشهور بآية الله مر دوخ، كان عالماً وقف عمره في المطالعة والبحث والتفحص والكتابة، والمشاركات السياسية والاجتماعية، صاحب بيان فصيح وقلم جريء، ذا بصيرة في أكثرية العلوم الدينية والعلمية، والفكرية والفلسفية والرياضية، وعاش ما يناهز قرناً واحدا، وعاش في تلك الزمان ستة من الملوك، ويتجاوز مؤلفاته مئة كتب ورسائل، وطبع ستين من مؤلفاته، وكان له في كل من الدورات، وفعالياته الاجتماعية والسياسية، وبيان أفكاره و مقاصده وعلى أساس مُقتضيات الاجتماعي والسياسي لهذا العصر، له خط مشي خاص به، ويلخص فعالياته الاجتماعية والسياسية إلى سبعة أدوار، الدور الأول تبدء في بداية ريعان شبابيه، وبعد وفاة أبيه، عليه مسؤولية الإمامة والخطابة في مسجد دار الإحسان، في سنة 1309 هـ. وكذلك إلى آخر تلك الأدوار.

5 والاستنتاجات

1. إبراز شخصية العالم الشيخ آية الله محمد مردوخ.
2. بيان مؤلفات الشيخ محمد مردوخ، في شتى المجالات العلمية والدعوية والفكرية والتاريخية.
3. أن حياته مليئة بالمشاكل والصراعات في كردستان.
4. بيان الفعاليات السياسية والاجتماعية للشيخ محمد مردوخ.
5. ظهور الدور الإصلاحي للشيخ مردوخ، بين الأطراف المتنازعة.

المصادر والمراجع:

1) ايازى ، برهان ، (1371ش)آينه سنندج مط: بيام ، ص:146-147.
2) دركه، محسن دركه (1400ش)كرماشاهان از باستان تامعاصر، مط: كرمانشاه انتشارات ديباجه، ط: الأولى، ص:336.
3) ردوخ، آية الله محمد(1342هـ)، رسالة مر دوخ نامه.
4) روحاني، بابه شيخ مر دوخ شيوا (2011م)، تأريخ مشاهير الكرد، ج/2.
5) روحاني، بابه شيخ مر دوخ شيوا (د س)، خاطرا ت وذكريات.
6) زند، كريم، (2005م)، جغرافية كوردستان، السليمانية :انتشارات نيكا ،ط: الثانية.
7) سجادى، سيد عبد الحميد، (1395 ش)، سنندج قديم، سنندج: انتشارات كردستان.
8) سجادي، سيد عبد الحميد حيرت. (1391 ش)، علماء ومثقفي كردستان في (200) سنة أخير، سنندج: انتشارات آر اس ط: الأولى.
9) سعيد، آوات جبار (د س)، (محمد باقر البا لكي وجهوده في الفقه واصوله).
10) عبد المؤمن (1394ش)، زند كي نامه ى شيخ محمد مردوخ، سنندج: انتشارات علمي كا لج.
11) فاتح، محمد (2018م)، حياة السياسي في إيران، الأولى. مطبعة نارين.
12) كاسيت مسجل بلفظ آية الله مر دوخ .
13) كردستاني، د. سوران (د.س)، حياة محمد مر دوخ كرد ستانى.
14) مجلة (سا لنا مه دنيا)، عدد 12، ص: (159. 160) .
15) مراسلة مع استاذ جمال احمدي آيين في مراسم تحليل حياة وأفكار المرحوم آية الله مر دوخ الكردستاني. في سنند ج، في :7/ 9/ 2022.
16) مردوخ، آية الله محمد (1358هـ)، بيو كرافي مر دوخ، تهران: جا بخانه بيروز.
17) مردوخ، آية الله محمد (1395 ش)، تأريخ كرد وكردستان وتوابع، سنندج: نشر شوان
18) مقابلة مع أستاذ جمال في سنندج،2021م.
19) مقابلة مع آغا مؤمن في سنندج،2022م
20) هوراما ني، ل دكتور محمد أمين، (1380ش)، تأريخ أورامان: انتشارات بلخ.